ضلال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا على الحق او جهالا
وآراؤهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وان هم الا يخرصون
يكذبون على الله سبحانه وتعالى فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة
الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البحاير او يقدرون انهم على
شيء وحقيقته ما يقال عن ظن وتخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل
النصب بفعل دل عليه اعلم لا به فان افعل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك
او استفهامية مرفوعة بالابتدا والخبر والجملة معلق عنها الفعل ب
المقدر وقري من يضل اي يضله الله فتكون من منصوبة بالفعل المقدر
او مجرورة باضافة اعلم اليه اي اعلم المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون
الحرام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما
ذكر اسم غيره عليه او مات حتف انفه ان كنتم باياته مومنين فان الايمان
بها يقتضي استباحة ما احله الله تعالى واجتناب ما حرمه وما لكم الا
تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض في ان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم
عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة
وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البنا للمفعول ونافع ويعقوب
وحفص حرم على البنا للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه
ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم
الحلال قراءة الكوفيين بضم اليا والباقون بالفتح باهوايهم بغير علم
بتشهيهم من غير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ما يعلن وما يسر او ما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا في الحوانيت
واتخاذ الاخدان ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهر في تحريم متروك التسمية
عمدا او نسيانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه
لقوله عليه الصلاة والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه
وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله
عليه لقوله وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به والضمير لما ويجوز
ان يكون للاكل الذي دل عليه لا تاكلوا وان الشياطين ليوحون ليوسوسون

الى

من قوله من يضل الله او من اضلله اذا وجدته ضالا والتفضيل في العلم بكثرته واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين صح

الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون
ما قتله الله وهو يويد التاويل بالميتة وان اطعتموهم في استحلال ما حرم
انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله تعالى الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك
وانما حسن حذف الفا فيه لان الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس مثل به من هداه الله سبحانه وتعالى
وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والايات يتامل بها في الاشيا فيميز
بين الحق والباطل والمحق والمبطل وقرا نافع ويعقوب ميتا على الاصل كمن
مثله صفته وهو مبتدا خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال من
المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل لمن بقي على الضلالة
لا يفارقها بحال كذلك كما زين للمومن ايمانه زين للكافرين ما كانوا يعملون
والاية نزلت في حمزة وابي جهل وقيل في عمر او عمار وابي جهل وكذلك جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا
فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه
اكابر مجرميها بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بالتمكين وافعل
التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكبر
مجرميها وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما
يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم
اية قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله يعني كفار قريش لما روي
ان ابا جهل قال تزاحمنا بنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا
نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم
حيث يجعل رسالاته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب
والمال وانما هي بفضايل نفسانية يخص الله سبحانه وتعالى بها من يشاء من
عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه
وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل
وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل تقديره من عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون بسبب مكرهم او جزاء على مكرهم فمن
يرد الله ان يهديه يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره
للاسلام يتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق
مهياة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه واليه اشار عليه افضل الصلاة

قوله وحسن حذف الفا لان الشرط وقع بلفظ الماضي وقد ذكر الرضي على الكافية ان الجواب هنا جواب القسم وجواب الشرط محذوف

على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر مجرميها صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)